خطبة بعنوان

استقبال شهر رمضان

بتاريخ/ ٢٧ شعبان/ ١٤٤٥هـ

لفضيلة الشيخ

محمد بن عبد الله الإمام

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن خير الحديث كلام الله، وخير الهدىٰ هدي محمد صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

أما بعد:

فكما تعلمون - معاشر المؤمنين - أنه قد دنا مِنَّا شهر رمضان المبارك، وأنه علىٰ الأبواب، وأننا بحاجةٍ ماسَّة إلىٰ استقبال هذا الشهر الكريم استقبالاً يؤدي إلىٰ فوزنا ونجاحنا وظَفَرنا بما وعدنا الله ﷻ به من الخيرات والبركات في الدنيا والآخرة.

فلهذا أدعو نفسي وأدعو المسلمين عمومًا إلىٰ حسن استقبال هذا الشهر

الكريم، واستقبال الصيام فيه استقبالاً شرعيًّا، استقبالاً يكون سببًا لتبييض الوجوه في ذلك اليوم العصيب، يوم لقاء الله رب العالمين.

ألا وإن مما يكون من استقباله: القول بما علَّمنا رسولنا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كما جاء من حديث طلحة بن عبيد الله عند الترمذي وغيره، ومن حديث عبد الله بن عمر وغيرهما رضي الله عنهم عند ابن حبان : أن الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان إذا رأىٰ الهلال قال: «**اللهم أهلَّه علينا باليُمْن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربي وربك الله**».

هذا الحديث يُدعىٰ به عند ظهور هلال أول كل شهرٍ، وليس خاصًّا بهلال رمضان، ولكن هذا مما يكون في رمضان من الأمور التي تكون آكد.

كذلك أيضًا جاء من حديث أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه عند النسائي، أن الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خطب ثم قال في خطبته: « «**أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ**»

قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه لطائف المعارف: «قال بعض العلماء: هذا الحديث أصل في تهنئة الناس بعضهم بعضًا بشهر رمضان».

وكيف لا يهنئ المسلمون أنفسهم بدخول هذا الشهر الكريم وهو شهر الإيمان والإيقان والإحسان والقرآن والغفران والرضوان، فيه أنواع الخيرات في العاجل

والآجل.

كذلك أيضًا مما يُستقبل به هذا الشهر الكريم: ما دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ [التوبة:١٢٤]، أخبر الله عن عباده المؤمنين أنهم كلما شُرِع لهم من الشرائع وفُرِض عليهم من الفرائض فرحوا بذلك وسُرُّوا به، فكيف لا نفرح بدخول رمضان وفيه التشريعات العظيمة، ولهذا قال الأصبهاني في كتابه "الترغيب والترهيب": «ينبغي للناس إذا دنا رمضان أن يفرحوا ويستبشروا بدنوه ويدعوا الله تعالىٰ ويسألوه أن يبلغهم إياه، ويوفقهم لصيام أيامه وقيام لياليه، ويجنبهم فيه الفسوق والعصيان ويوطنوا نفوسهم أن يتشمروا لأداء حقه وأن يتراءوا هلاله ».

كذلك أيضًا: كان السلف رضي الله عنهم يرغبون ويحببون ويدعون الله أن يُبقيهم إلىٰ شهر رمضان، كما جاء عن يحيىٰ بن أبي كثير اليمامي رَحِمَهُ اللَّهُ - وهو من أئمة التابعين - قال: «كانوا يقولون: اللهم سلمنا إلىٰ رمضان وسلم لنا رمضان وتسلمه منا متقبلا » أي: أدم علينا العافية والبقاء في الحياة هذه، «اللهم سلِّمنا إلىٰ رمضان، وسلِّمه لنا وتسلَّمه منا متقبلاً»، أي: تقبل منا أعمالنا فيه، لأنهم كانوا يرغبون رغبة جيَّاشة في أن يزيدوا في العبادات والطاعات، وأن يُقبلوا علىٰ طاعة ربهم أكثر وأكثر.

ومن حسن استقبال هذا الشهر الكريم: أن المسلمين يؤمنون إيمانًا جازمًا

وإيمانًا قاطعًا أن الله فرض عليهم صيام هذا الشهر الكريم، قال الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ [البقرة:١٨٣] ومعنىٰ: ﴿كُتِبَ﴾ أي: فُرِض. فعلىٰ كل مسلم ومسلمة أن يعتقد هذا الاعتقاد في هذا الصيام في هذا الشهر الكريم أنه فرضٌ عليه واجب، وأنه حتمٌ لازم أن يصوم هذا الشهر.

وقد جاءت السنة النبوية فزادت هذا الأمر بيانًا، روىٰ الإمام البخاري ومسلم من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال: «**بُنِي الإسلام علىٰ خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج وصيام رمضان**».

دل هذا الحديث: أن صيام شهر رمضان ركن من أركان الإسلام، أي: لا يقوم الإسلام إلا بذلك، لابد من القيام بهذا الركن من أجل أن يقوم إسلام العبد، وأن يتحقق إيمانه، وأن يثبت إسلامه، الاوإن المسلمين بحاجه إلىٰ الإصلاح الأكبر ،وما هو الإصلاح الأكبر ؟.

الجواب : إصلاح النيات فإن ظفرت بهذا الإصلاح أفلحت كل الفلاح ومن إصلاح النيات أن ينوي التوبة إلىٰ الله من جميع المعاصي الظاهرة والباطنة التي بينه وبين الله والتي بينه وبين العباد وأن ينوي استمرارية التوبة حتىٰ يلقىٰ الله ولا يكتفي بالنية الفاسدة، أن يعزم علىٰ التوبة إلىٰ الله في رمضان ويمني نفسه بالرجوع إلىٰ المعاصي والمخالفات بعد رمضان الا وليحذر المسلم أن يجعل دينه دين الناس فيقول إن صام فلان صمت وإن صلىٰ صليت وإن استقام علىٰ

الدين استقمت احذر هذا السير فإن صاحبه لم يعبد الله وإنما عبد نفسه وهواه .

معاشر المسلمين، إن مِن حُسْن استقبال هذا الشهر: أن نوطِّن أنفسنا علىٰ الصبر زيادة علىٰ ما في غيره من الشهور في هذا الشهر الكريم، لماذا؟ يقول الله: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر:١٠].

قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه كتاب الأربعين النووية: الصبر علىٰ الأنواع الثلاثة:لأنه صبر علىٰ طاعة الله عزوجل، وصبر عن معصية الله،... وصبر علىٰ الأقدار المؤلمة، وكل هذه الأنواع تكون في شهر رمضان.

الصبر علىٰ الطاعات لتؤدىٰ علىٰ الوجه الأكمل والوجه الذي يُرجىٰ بسبب ذلك القبول عند الله.

والصبر عن المعاصي وتجنب الفسوق والشهوات، إلىٰ غير ذلك.

والصبر علىٰ ما قضاه الله وقدَّره من التحمل في هذا الشهر، التحمل للعطش والتحمل للجوع وما أشبه ذلك من أجل أن يؤدي المسلم الصيام.

وإذا تحقق صَبْرنا الصبر المحمود في هذا الشهر وغيره فماذا سيعطىٰ الصابرون هؤلاء؟ قال الله: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر:١٠].

قال الإمام أبو بكر بن العربي رَحِمَهُ اللَّهُ في "أحكام القرآن": «قال أهل العلم: كُلُّ أَجْرٍ يُوزَنُ وَزْنًا، وَيُكَالُ كَيْلًا إلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ يُحْثَىٰ حَثْيًا، وَيُغْرَفُ غَرْفًا».

فهذا من فضل الله أن يعطيك الله الأجور بغير حساب بسبب ما قام به العبد من كثرة العبادات والطاعات وحُسن الصيام والقيام، ولهذا قال الإمام ابن

رجب رحمه الله تعالىٰ: «واعلم أن المؤمن يجتمع له في شهر رمضان جهادان لنفسه: جهاد بالنهار علىٰ الصيام وجهاد بالليل علىٰ القيام فمن جمع بين هذين الجهادين ووفىٰ بحقوقهما وصبر عليهما وفىٰ أجره بغير حساب».

فهذا الأجر الذي سمعتموه أنه يُعطىٰ للصائمين بغير حساب فليس بمجرد الصوم، وإنما هو علىٰ صوم موافق لشرع الله، وعلىٰ صوم تحققت فيه المصالح العظيمة والمنافع الكبيرة، ألا وإنَّ أصل المصالح الكبيرة وإن قاعدتها العظيمة: أن يحرص العبد علىٰ إصلاح نفسه، فلم يفرض اللهُ الصيام من أجل حصول العطش والجوع والتعطُّف من ذلك، لا، وإنما فرضه الله لإصلاحات كبيرة، ولهذا قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "زاد المعاد": «وَلِلصَّوْمِ تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي حِفْظِ الْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ وَالْقُوَىٰ الْبَاطِنَةِ، وَحِمْيَتِهَا عَنِ التَّخْلِيطِ الْجَالِبِ لَهَا الْمَوَادَّ الْفَاسِدَةَ الَّتِي إِذَا اسْتَوْلَتْ عَلَيْهَا أَفْسَدَتْهَا، وَاسْتِفْرَاغِ الْمَوَادِّ الرَّدِيئَةِ الْمَانِعَةِ لَهَا مِنْ صِحَّتِهَا، فَالصَّوْمُ يَحْفَظُ عَلَىٰ الْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ صِحَّتَهَا، وَيُعِيدُ إِلَيْهَا مَا اسْتَلَبَتْهُ مِنْهَا أَيْدِي الشَّهَوَاتِ»، أي: في غير رمضان يحصل في رمضان الإصلاح والعمارة للقلوب بطاعة علَّام الغيوب، والإصلاح للجوارح أن تكون الجوارح في طاعة الله ومرضاته.

ثم قال: «وإعادة ما استلبته الشهوات»، يعني: في أيام الغفلات وفي أيام النزعات والإقبال علىٰ الملذات، هذا يتحقق في شهر رمضان بإذن الله.

ولهذا قال الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا

يجهل ولا يصخب، فإن سابَّه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم » وفي لفظ أوشاتمه فليقل إني صائم مرتين»، الحديث متفقٌ عليه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

علَّمنا رسولنا كيف نكون أقوياء لا سيما في رمضان، أقويا في الثبات علىٰ الحق، وفي المحافظة علىٰ العبادات، وفي الحرص علىٰ بقاء الصلاح صلاح في الطاعات والعبادات.

قال: «**إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل**»، ثم قال: «**فإن سابَّه أحد**»، أما هو ليس بساب وليس بشتام ولا لعان، لكن إن جاء مَن ركب عليه الشيطان وأخذ يسبه، يشتمه، يلعنه، قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**فإن سابَّه أحد أو شاتمه أو قاتله**» يعني: يهدده بالضرب، يهدده بالقتل، قال: «**فليقل إني صائمٌ**» ومعنىٰ إني صائم أي: مُنِعت عن أن أقاومك، وعن أن أقوم بسبِّك أو معاداتك أو مضاربتك، جوارحي كلها مع الله، جوارحي كلها مقيدة عن الشر، محصورة في الخير، قائمة بذلك.

ولهذا قال الإمام ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه بستان الواعظين: «يَنْبَغِي لمن أصبح صَائِما أَن يَقُول لِلِسَانِهِ إِنَّك الْيَوْم صَائِم من الْكَذِب والنميمة وَقَول الزُّور وَالْبَاطِل والغيبة ولعينيه إِنَّكُمَا الْيَوْم صائمتان عَن النّظر إِلَىٰ مَا لَا يحل لَكمَا وللأذنين إِنَّكُمَا الْيَوْم صائمتان من الِاسْتِمَاع إِلَىٰ مَا يكره رَبكُمَا ولليدين إِنَّكُمَا الْيَوْم صائمتان من الْبَطْش فِيمَا حرم عَلَيْكُمَا من الْغِشّ فِي البيع وَالشِّرَاء وَالْأَخْذ وَالعطَاء وللبطن إِنَّك الْيَوْم صَائِمَة عَن الْمطعم فانظري علىٰ مَاذَا تفطري

وتجنبي الْمطعم الْخَبيث الَّذِي تدعين إِلَيْهِ فَإِن الله طيب وَلَا يقبل إِلَّا الطّيب وللقدمين إِنَّكُمَا الْيَوْم صائمتان من السَّعْي إِلَىٰ مَا يكْتب عَلَيْكُمَا وزره وَيبقىٰ قبلكما تباعته وإثمه».

أيها المسلم الكريم، إنك كريم علىٰ الله، وشريف عند الله، ومعظم عند الله بسبب إيمانك وتقواك، فلهذا دعاك مولاك إلىٰ أن تزيد في عبادته، وإلىٰ أن تتكامل في طاعته، فقال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٨٣].

فقوله: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ الآية تفيد وتشير إلىٰ أن من المؤمنين مَن ليس عنده تقوىٰ، ومن المؤمنين من عنده ضعف في التقوىٰ، فيحتاج الكل إلىٰ تكامل تقواهم، ولا يتحقق هذا إلا بخضوع النفس لشرع الله، فجاء الصيام كاسرًا لها من أجل هذا، ولهذا قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه لطائف المعارف: «الصيام يضيق مجاري الدم التي هي مجاري الشيطان من ابن آدم فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرىٰ الدم فتسكن بالصيام وساوس الشيطان وتنكسر سورة الشهوة والغضب ولهذا جعل النبي صلىٰ الله عليه وسلم "الصوم وجاء"».

فالمسلم إذا وطَّن نفسه علىٰ الصيام انكسرت النفس التي كانت تنطلق وتذهب في الشهوات التي تضر بالعبد، والتي تفسد عليه ما تفسد من دينه وإيمانه ومن أخلاقه وآدابه.

معاشر المسلمين، قال الإمام المناوي رحمه الله تعالىٰ في كتابه فيض القدير:

«وإنما شرع الصوم كسرا لشهوات النفوس وقطعا لأسباب الاسترقاق والتعبد للأشياء فإنهم لو داموا علىٰ أغراضهم لاستعبدتهم الأشياء وقطعتهم عن الله والصوم بقطع أسباب التعبد لغيره».

فالصوم فيه قطع أسباب التعبد لغير الله ﷻ، ومتىٰ صار العبد قد قطع الأسباب التي فيها التعبد لغير الله صار حُرًّا يملك نفسه ولا تملكه نفسه، يملك الأشياء ولا تملكه الأشياء، يتحكم فيها ولا تتحكم فيه الأشياء، فإن من أُصيب بالغفلة يسير مسترقًّا من قِبَل شهواته، تابعًا لشهوات نفسه وملذاتها ، بخلاف من صار حُرًّا فإنه يقدر علىٰ أن يعيش عبدًا لله لا عبدًا لغيره، لا عبدًا لمخلوق، ولا عبدًا لشهوات وملذات.

ولقد جاء من حديث أبي هريرة أن الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال: «**تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم، وعبد الخميصة،إن اعطي رضي وإن لم يعط سخط تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش**»، رواه الإمام البخاري وغيره.

فالمسلم إذا لم يحافظ علىٰ حريته فلا يدري إلا وقد استعبدته نفسه، وصار مشغوفًا بالشهوات والملذات، ومُكبَّلاً عن الطاعات والعبادات.

أستغفر الله إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعده، وعلىٰ آله وأصحابه، أما بعدُ:

سمعتم أن رمضان عبادة في النهار وقُرَبٌ إلىٰ الله في النهار، وعبادات وقرب إلىٰ الله في الليل؛ ليبقىٰ شهرك معمورًا بالطاعات في ليلك ونهارك، هذا ما جاء به الإسلام، فاحذروا أيها المسلمون الغفلة، واحذروا التلاعب بالطاعات، احذروا أن يكتفي أحدكم بمجرد الصيام، يترك الأكل والشرب والجماع في نهار رمضان وقد كُبِّل عن الطاعات والعبادات، فكم من صائم عن الطعام مفطر بالكلام، وهكذا أيضًا كم من قائم في الليل وهو مؤذ للناس بالآثام، فلينتبه كل مسلم علىٰ نفسه.

ولقد سار المسلمون في عصورهم من بعد موت الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلىٰ ساعتنا هذه، وسيستمر هذا السير إلىٰ قيام الساعة، علىٰ أداء صلاة التراويح، هذه الصلاة العظيمة التي هي من مزايا وخصائص شهر رمضان، يجتمع المسلمون ويحرص المسلمون ويقبل المسلمون علىٰ صلاة التراويح، يُنعشون أنفسهم ويحيون بيوت الله بهذه العبادة، ويسمعون القرآن، وهذا كله من العمل بأن الشهر هذا هو شهر القرآن، ولهذا ينبغي أن نفرح بهذه العبادة العظيمة، وأن نحرص عليها ما استطعنا، فهي عبادة عظيمة مستحبة عند أهل العلم، وسار علىٰ ذلك أهل الإسلام.

ولهذا أخرج الحافظ ابن أبي الدنيا في كتابه "فضائل رمضان"عن أبي اسحاق الهمدانيقال خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أول ليلة من شهر رمضان والقناديل تُزْهِر، وكتاب الله يتلىٰ في المساجد فقال: «**نوَّر الله لك يا عمر بن الخطاب في قبرك كما نوَّرت مساجد الله بالقرآن**».

وجاء عند البيهقي في "السنن الكبرىٰ": أن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دعا القراء في رمضان فأمر منهم رجلاً يصلي بالناس عشرين ركعه - صلاة التراويح -وكان علي رضي الله تعالىٰ عنه يوتر بهم.

فهذه العبادة غنيمة من الغنائم التي لا ينبغي لمسلم أن يكون محرومًا منها، لا يصلح ولا ينبغي لمسلم أن يكون محرومًا منها، فينبغي الحرص عليها، وكيف ستكون ليالي رمضان فيها عبادات وطاعات إلا بأداء الصلوات مع الجماعة، وهكذا أيضًا بسماع القرآن وأداء هذه العبادة العظيمة وما يكون من أذكار شرعية، إلىٰ غير ذلك حتىٰ تُعمَر الأوقات بالطاعات.

معاشر المسلمين، إن هنالك سعادة يسعون لتضييع المسلمين وتضييع أوقاتهم وإدخال الشر والفساد عليهم، ومن ذلك مَن يعدُّون البرامج والمسلسلات الرمضانية من أجل أن يُشغَل الناس من بعد صلاة المغرب أو من بعد صلاة العشاء إلىٰ قرب الفجر، فيبقىٰ الشخص مشغولاً بهذه، ولا يكاد أن يذكر الله، ولا أن يعاتب نفسه أنه في ليالي الشهر الكريم، في ليالي الشهر الكريموهو محروم من ذِكْر الله عَزَّوَجَلَّ، ليلة كاملة يسهرها ويسهر الليالي من أول الشهر إلىٰ

آخره علىٰ حالة الغفلة والإقبال علىٰ ما يضره اهكذا يتعامل العقلاء والأمناء والأوفياء مع ربهم وما يدريك ايها الغافل انما اصلحته في النهار في نفسك هدمته في الليل . وايضـًا هذا الصنف الذي سهر الليل كله يحتاج إلىٰ أن يقضي أكثر النهار في النوم وربما ضيع بعض الصلوات فلم يصليها مع الجماعة وربما لم يصليها في وقتها فكل هذه من الدواهي عليه في دينه فرمضان عند كثير من المسلمين رمضان النوم والسهر في غير مرضاة الله والإقبال علىٰ الملذات لا علىٰ الطاعات فما أقبح بالمسلم أن يكون عالمـًا بأمر دنياه جاهلاً أمور دينة .

يا عباد الله، إن أوقاتنا غالية ونفيسة لا يصلح أن تُضيَّع هكذا، لا تفرحوا بهذه الأشياء الملهيات ،انظر ما الذي يبيض وجهك عند الله، ما الذي يجعلك تنجو من غضب الله وسخط الله، اسعَ في فكاك نفسك وفي إنقاذها من ورطة المعاصي والآثام، أصلح وقتك في الليل وفي النهار بالتوبة إلىٰ الله ﷻ.

اللهم إنا نسألك الهدىٰ والتقىٰ والعفاف والغنىٰ، اللهم لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته، ولا هَمًّا إلا فرجته، ولا دينًا إلا قضيته، ولا عدوًّا إلا قصمته، اللهم إنا نسألك يا خير مسؤول، ونستعين بك يا خير معين، ونستنصرك يا خير الناصرين أن تعيننا وأن تقوينا، وأن ترزقنا الاجتهاد والمجاهدة في صيام هذا الشهر الكريم وفي قيامه وفي ذكرك وفي شكرك وحسن عبادتك، اللهم كُن لنا ولا تكن علينا، اللهم سددنا، اللهم وفقنا، اللهم هيئنا لطاعتك ولمرضاتك يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين.